يستريح ويفرح من هموم الدنيا مادام سكران بها مالك اي سكوت وفوايد
بر اي الراح المستعار لذكره علاه فهو هذه كلفظا ومعنى فاندفع ما قيل انها
الراح الخمر وهي مؤنثة وتذكيرها شاذ الندماء اي شان بالخمر سمي بذلك
لانهم يتنادمون اي يتجاذبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها وفي هذا استعارة
تصريحية لاستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في اطرابه للسامعين بالراح
في اطرابه لشاربه ثم رشح بذلك ما يلائم المستعار منه وهو ذكر النديم والندماء
النبي اي
فاعلم ان الموصوف بهذه المعاني الذي اطرب السامعين ذكر علاه هو نسبة
الى الام وهو لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على اصل ولادة امه اي مثلها
اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى اي مكة وقيل غير ذلك
ومع كونه لا يقرأ ولا يكتب اطلعه الله على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة
العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف الكمال وجعله من
الاحاطة بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات السما
وحوادث العالم ما لم يصل لشأنه مخلوق وهذا مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايات علم
الخلق جميعا حتى من الانبياء والمرسلين الذين اسند اي روى عنه الرواة والحكام
اي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فهو عطف الاخص على الاعم والانام
كثيرا من احسانه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وصفا نصر انتقل بطيب نطيف

الى ذكر

الى ذكر ان علاه وداره مهاجره لا تمام شرفها بمن على ساكنها الا مكة والى ذكر زيارته
وتاكيدها والاشارة الى انها من افضل القربات وانجح المساعي وقد الحقت فيها كتابا
حافلا لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها سميته الجوهر المنظم في زيارة
القبر الشريف المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع فيها بما يكون سببا لسواد وجهه
بين الخلائق في الدنيا والاخرة فقال كانا من منه الله عليه بالسير الى المدينة هيأ
له اسباب تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الاتي ذكرها حتى
كانها مخاطبة له مشفقة على ظهري فاني احملك ذهابا وايابا مع السلامة من التعب الذي هو
من السير التعب وعدتني ذكر الموعود في عندها كاهنا يوجب سترا كها بين الخبر
والسنة وانما يقع التمييز بالقرائن وحذفها بعينها للتحري بعض للستر وهو ازديادي
اي النبي صلى الله عليه وسلم افتعال من الزيادة وابدال الدال من التاء في هذه للمطو
وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارة هذا العام وصباء اي بانه قبيل من الوجه
وهي الارض القبلية وصدقت وعدها اي انعمت بموعودها الوجناء المذكورة وهذا كلام
عن وطلوب شراقة كناية منه على تنبيه للزيادة في تلك السنة وامداده ذلك المركوب
لها فهو اخبار عن لسان حال ذلك المركوب وعما اضمره من ان ال في الوجناء للعهد الذكري
الذي نوع في قول الشاعر بين وجناء والوجناء جاس والعجب منه انه صرح مع ذلك بان ال
للعهد المستلزم لاتحاد اللفظين وان كان هو عين الثاني ثم ينبني بان ازالك الزيادة
او انها طالع عنه فلا انطوى اي اضم نفسي على تلك الوجناء التي منت علي بان ذكرت لها

Copyright © King Saud University